تفريغ

معهد علوم التأصيل

شرح متن

لُمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد

لفضيلة الشيخ

مصطفى مبرم حفظه الله



هذا هو المجلس العشرون من مجالس معهد علوم التأصيل التابع لشبكة دار الهجرة العلمية وهو المجلس الرابع من مجالس الكتاب الرابع المقروء والمقرر في هذا المعهد ألا وهو "**لمعة الاعتقاد**"للحافظ بن قدامة المقدسي –رحمه الله تعالى–المتوفى سنة عشرين وستمائة وقد انتهى بنا المقام إلى ما ذكره المصنف –رحمه الله تعالى– ما يطرح فيه (...)الأحاديث الدالة على صفات الله –تبارك وتعالى–وإنما ذكر المصنف –رحمه الله تعالى–السنة لأنها وحي من الله جل جلاله فإن الله –تبارك وتعالى–قال في نبيه عليه الصلاة والسلام : {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ}(النجم: ٣) وقد قال النبي –عليه الصلاة والسلام–:" ألا إني أتيت القرآن ومثله معه "وقد روى الدارمي عن حسان بن عطية وهو إمام من أئمة التابعين –رحمة الله–أنه كان يقول :"كان جبريل ينزل على النبي –صلى الله عليه وسلم–كما ينزل عليه بالقرآن فعرفنا من هذا أن السنة وحي وأن الله –تبارك وتعالى–قد صدق المرسلين في ما أخبروا به عنه من أسمائه وصفاته "إذا كانت السنة وحي فإنه يجب قبولها والتسليم بما دلت عليه كما قال الله –تبارك و تعالى–:{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا } (الحشر: ٧) وهذا عام في جميع ماجاء به النبي –صلى الله عليه وسلم–.

قال المصنف –رحمه الله–: **ومن السنة قول النبي –صلى الله عليه وسلم–:" ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا** قول المصنف –رحمه الله تعالى– هنا**: من السنة** هذا عام في كل سنة –صلى الله عليه وسلم– لا يقتصر على **القولية** بل دلت السنة بأنواعها المعروفة عند أئمة السنة وهي: **القولية والفعلية والتقريرية** على إثبات هذه الصفات,فمن القولية ما سيذكره المصنف –رحمه الله تعالى–من جملة من الأحاديث وهي ظاهرة وسيأتي التنبيه عليها,ومن الفعلية إشاراته –صلى الله عليه وسلم–في حجة الوداع إلى العلو مع قوله :" اللهم فاشهد"ونظائر هذا,ومن التقريرية ما ذكره المصنف —رحمه الله–وستأتي الإشارة إليه من سؤاله —عليه الصلاة والسلام–للجارية بقوله:"أين الله"إنها قالت في السماء (...) فإنه أقر عليها النبي –صلى الله عليه وسلم–وكذلك اقراره –صلى الله عليه وسلم–لليهودي الذي قال :" أَنَّ اللَّهَ يَضَعُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ،

وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ "إلى آخر الحديث, فالسنة كلها يجب قبولها والأخذ بها وهي دالة على ما دل عليه القرآن من إثبات صفات الله –تبارك وتعالى–والمصنف هنا قال:**ومن السنة** واكتفى بأن تكون هذه الأحاديث الواردة من سنة النبي –صلى الله عليه و سلم–ولذلك سيأتي أيضا في كلامه –رحمه الله تعالى–بعد فقرات يسيرة أنه قال:**وهذا هو ما أشبهه بما صح سنده وعجلت قواته نؤمن به ولا نرده** فالسلف لم يكونوا يشترطون التواتر من أجل إثبات الصفات أو من أجل إثبات أمور الغيب بل كانوا يقتصرون على اشتراط صحة الحديث عنه –عليه الصلاة والسلام–أما اشتراط التواتر فإنما هو نحلة اعتزالية لم يكن يعرفها السلف,فإذا تقرر هذا فإن المسلم يجب عليه التسليم بما صح من سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والمعتزلة هم الذين جاؤوا باشتراط التواتر وجعلوا هذا الباب كما يقولون من الظنيات لأنه لا يقبل فيه أحاديث الآحاد وإذا نظرت في كتب أئمة السلف و في المتون المختصرة في الاعتقاد فإنهم يقتصرون على اشتراط الصحة دون النظر إلى التواتر الذي يدعيه و يزعمه أهل الأهواء و البدع, فإذا تقرر هذا و عُلم فإننا نذكر ما ذكره المصنف –رحمه الله تعالى–من الأحاديث الدالة على صفات الرب –جل جلاله–

قال المصنف –رحمه الله تعالى–:**ومن السنة قول النبي –صلى الله عليه وسلم– :**"ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا"هذا الحديث اتفق عليه الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه–و قد جاءت جملة من الأحاديث في بيان هذه الصفة و شرح هذه الأحاديث شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى–في مجلدين و أتى فيهما بالعجائب والسنة دلت على إثبات هذه الصفة واجماع السلف, و ذكرت لكم في الدرس الماضي أن الإمام ابن المبارك–رحمه الله تعالى–قال : "إذا قال لك الجهمي أنا أكفر برب ينزل إلى السماء فقل أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء"وهذا الحديث دل على أن النزول صفة للرب ليس صفة لملك ولا صفة لأمر بل هو صفة للرب–تبارك و تعالى–أضافه الله–جل و علا –إلى نفسه أضافه النبي–صلى الله عليه و سلم–إلى ربه –تبارك و تعالى–.

"ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا"و هذا الباب (...) مالك ابن أنس إمام دار الهجرة فإنهم يعممون هذه القاعدة على هذه الصفات كلها,فإن الإمام مالك لما سئل على الاستواء قال : "الاستواء معلوم

و الكيف مجهول و الإيمان به واجب و السؤال عنه بدعة"هذا أيضا يقال في النزول و في المجيء في الإتيان و في سائر الصفات .

قال المصنف–رحمه الله تعالى– و قوله :"يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة"هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد و غيره واختلف فيه فقد حسنه ابن الرس و الهيثمي والسخاوي و العلامة عبد الله بن محمد الدويش–رحمه الله تعالى– في كتابه **"تقوية ما ضعفه الألباني"** وحسنه العلامة ابن باز –عليه رحمة الله–و ضعفه البُوصيري وابن حجر و كذلك حسنه الهيتمي و السخاوي وسبب تضعيف من ضعفه أنه من رواية عبد الله ابن لهيعة المصري قاضيها وهو مختلف فيه والراجح ضعفه إلا أن من حسن الحديث ذكر له متابعا فقد رواه عشجين بن سعد فتابع عبد الله ابن لهيعة فيكون الحديث حسنا والحالة هذه , و لهذا حسنه من ذكرت لكم بهذا الاعتبار و تحسينه مكتمل كما رأيتم .

و قوله هنا النبي –عليه الصلاة و السلام–:"يعجب ربنا"نسب العجب إلى ربه —تبارك و تعالى–و أهل السنة يثبتون ذلك بالقرآن وبالسنة وبالإجماع أما القرآن فعلى قراءة من قرأ من القراء كحمزة و الكسائي قرؤوا : بل عَجِبْتُ و يَسْخَرُون فنسب العَجَب هنا الرب –تبارك وتعالى–إلى نفسه و العَجَبْ يطلق على أمرين :

- يطلق على الدهشة من عدم العلم بالمتعجب منه و هذا متنزه عنه الرب —تبارك وتعالى–ولا يقول بإثبات هذا المعنى أحد من أهل الإسلام و المنتسبين إلى القبلة.
- و يطلق العَجَب على خروج الشيء عن نوائله خروج الشيء عن نظائره فإن الرب–تبارك و تعالى–قدر الأمرين, فإذا فعل العبد بمقتضى أو بخلاف مقتضى بَشَرِيَته ، فإن الرب –تبارك وتعالى–يتعجب لصنيعه فيما اختار،ويوضح هذا ويدل عليه قوله –عليه الصلاة والسلام–في قصة الرجل والمرأة لما جاءهما ذلك الضيف فأطفآ السراج وما كان عندهما من الطعام ما يكفي لهما ولا لأبنائهما فضلا عن ضيفهما فأطفآ السراج وأوهما الضيف بأنهما يأكلان فأكل الضيف حتى شبع فلما أصبح الرجل أتى النبي –صلى الله عليه وسلم–وقال له النبي –عليه الصلاة والسلام–:"إن الله عجب من صنيعكما البارحة بضيف رسول

الله صلى الله عليه وسلم"،والحديث في الصحيح كما هو معلوم هذا الرجل خرج على النظائر المعلومة من حال البشر،هذا عجب تعجب منه الرب –تبارك وتعالى–.

ولهذا جاء أيضا في الصحيحين أن النبي –صلى الله عليه وسلم–قال:"يعجب ربك من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل"فهذا من الصفات التي يثبتها أهل السنة و الجماعة ، لأنه وصف به نفسه ووصفه به رسوله –صلى الله عليه وسلم–يفعل ذلك متى شاء كيفما شاء والعجب يدل على محبة الفعل الذي هو محل لهذا التعجب فالرب –تبارك وتعالى–وصف نفسه بذلك لا نتجاوز القرآن والحديث،وهذا الحديث الذي ذكره المصنف:"يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة"والصبوة هي الميل والهوى الذي يكون مألوفا عند الشاب،فإن عنفوانية الشباب تقتضي منه أن يكون شهوانيا،لكنه يوم أن يكبح نفسه وأن يترك شهوته وأن يعتصم بالله تعالى وبالإخلاص له:{كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}(يوسف: 24) يعجب الرب –تبارك وتعالى– من شأنه،وهذا الحديث ظاهر في بيان المراد بهذه الصفة على ما ذكرت لك إذا تأملته.

قال –رحمه الله–**وقوله**:"يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر ثم يدخلان الجنة"هذا الحديث من أحاديث الصفات وصف فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيه ربه بأنه يضحك والله –جل وعلا–أخبر عن نفسه بقوله:{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}(الشورى: 11) فلا يدخل أهل السنة متأولين بآرائهم ولا متوهمين بأهوائهم،بل يسلمون لله –تبارك وتعالى–ويلتزمون ما ألزمهم الله –تبارك وتعالى–به ورسوله –عليه الصلاة والسلام–،وهذا الحديث الذي ذكره المصنف اتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه–أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد"وهذا الحديث كما مر متفق عليه ولما ذكره المصنف –رحمه الله تعالى–هذه النصوص أكد على ما سبق بيانه من ضرورة الإيمان والتسليم بما جاء في سنة الرسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال –رحمه الله–:**فهذا وما أشبهه مما صح سنده وعدّلت رواته،نؤمن به،ولا نرده،ولا نجحده ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره ولا نشبهه بصفات المخلوقين ولا بسمات المحدثين ونعلم أن الله سبحانه وتعالى لا شبيه له ولا نظير:**(لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى: 11) **وكل ما تخيل في الذهن أو خطر بالبال فإن الله تعالى بخلافه ومن ذلك قوله تعالى**:(الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ)(طه: 5).السلف رحمهم الله يدركون ما يعرض في القلوب من الشبهة التي يحتاج المسلم إلى معالجتها فنحن لن نكون أعلم بالله –تبارك وتعالى–منه ولن نكون أعلم بالله من رسوله –صلى الله عليه وسلم–ولن ننزه الله ولن نعظمه إلا بما عظم به نفسه،فإذا أثبتنا له ما أثبته لنفسه ونفينا عنه ما نفاه عن نفسه وأثبتنا ما أثبته الله –جل وعلا–لنفسه وما أثبته له رسوله –عليه الصلاة والسلام–,ونفاه عنه فقد عظّمنا الله –جلّ وعلا–غاية التعظيم , وذكرت لك فيما مضى أن المصنف – رحمه الله تعالى – وأيضا هذا الذي قرره أبو العباس ابن تيمية – رحمه الله – في الواسطية لما ذكر أدلة السنة قال : ومن السنة ثم ذكر أن المشروط هو صحة الرواية عنه –عليه الصلاة والسلام –وهنا ذكر المصنف –رحمه الله تعالى –التعريف للحديث الصحيح مما صحح سنده,وعدلت رُوَاته, فقوله:**صح سنده** أي توفرت فيه شروط الصحة في السند قال:**نؤمن به, مصدقين غير مجادلين ولا نرده ولا نجحده ,بل نؤمن به على مراد الله تعالى , كما أمرنا ربنا وكما أمرنا رسوله –عليه الصلاة والسلام–,ومع إيماننا به لا نتأوله والتأويل الذي يقصده المتكلمون هو صرف اللفظ عن ظاهره بمعنى غير مراد ,** هذا الذي اصطلحوا عليه ولم يكن معروفا أي هذا الاصطلاح عند السلف , وإنما كان التأويل الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وآثار السلف يطلق على معنيين :

- الأول منهما : التفسير للنص ولهذا يستعمله الحافظ بن جرير الطبري فيقول في تفسيره : والقول في تأويل قوله تعالى كذا.
- والمعنى الثاني : مرجع الشيء الذي رجع إليه : {وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ} (يوسف: 100)كذلك { يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ} (الأعراف :53)كذلك قول عائشة –رضي الله عنها –:"حين يتأول القرآن أن اعملوا به"أي يعمل به وأما المتأخرون فإنهم استعملوا لفظ التأويل إعتياضا به عن التحريف,لأن النفوس تنفر من التحريف,فسموا تحريفهم تأويلا, فيتأولونها قال –رحمه الله–:**فلا نتأول بتأويل يخالف ظاهره ولا نشبهه بصفات المخلوقين** فذكر لك هنا الواجب اتجاه نصوص الصفات والمحاذير التي تعرض

للقلب اتجاه نصوص الصفات , فمن المحاذير أن يرد النص ردّا كليا لفظا ومعنى وكذلك الجحد,ومن المحاذير أن يقبل اللفظ ويتلوَ اللفظ ويسمع اللفظ, ولا يقبل المعنى الذي دلّ عليه اللفظ وهذا هو التأويل أو يقبل اللفظ ويؤمن باللفظ ويسمع اللفظ ويجعل المعنى الذي في اللفظ مشابها لصفات المخلوقين فكل هذه محاذير ذكرها رحمه الله لمن سمع نصوص الصفات.

قال -رحمه الله- قال: **ولا بسمات المحدثين , ونعلم أن الله -سبحانه وتعالى-لا شبيه له ولا نظير ,** لأن الله -جل وعلا- قال:{هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا } (مريم 65),{وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ }(الصمد :4),{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير } (الشورى :11),{فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وأنتم تعلمون } (البقرة :22) إلى غير ذلك ولهذا أكد هذا الأمر,وهذا هو الموضع الثالث الذي يذكر فيه آية الشورى التي هي كما يقول الشوكاني وغيره:" دستور أهل السنة في باب الصفات{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير}" وهذه الآية فيها الرد على جميع طوائف أهل البدع المخالفين لأهل السنة في هذا الباب , في باب "**الأسماء والصفات"** فإن رؤوس البدع في هذا الباب باب الأسماء والصفات طائفتان:

- الطائفة الأولى : طائفة أثبتت الأسماء والصفات , ولزمت التشبيه والتمثيل و هؤلاء هم الممثلة أو المشبهة .
- و طائفة: عطّلت هذه الصفات وهم المعطّلة.

فردّ الله على الطائفة الأولى بقوله{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ }فكيف تشبهونه بخلقه ؟ وكيف تمثلون به خلقه أو تمثلونه بخلقه ؟ هذا ضلال مبين {وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير}فكيف تنفون عنه ما أثبته لنفسه , وأثبته له رسوله – صلى الله عليه وسلم-,لذلك قال المصنف – رحمه الله -:**وكل ما تخيل بالذهن أو خطر بالبال فإن الله تعالى بخلافه أو كل ما تخيل في الذهن أو خطر بالبال فإن الله تعالى بخلافه,** لأنك مهما ظننت أنك إذا أثبت الصفة أو تخيّلت تعالى الله عن ذلك أو تصورت وأن ذلك الذي تخيلته أو تصورته خطر ببالك هو الكمال , فإن الله خلاف ذلك , لأنه لا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأفهام –جل جلاله-

و العباد مأمورون بالإيمان به ولو أن الناس لا يؤمنون و لا يصدقون إلا بما يرون لأنكروا العلوم المعقولات و هذا لا يقوله عاقل فإن أغلب العلم راجع إلى العقل ,وسينكر الإنسان الحقائق التي بين يديه و هذا الرب – جل و علا–,الروح التي بين جنبي الإنسان الموصوفة بالإقبال و الإدبار و الإتيان و الصعود و النزول هذا يعلم من حالها ؟ لا يعلم من حالها شيء لهذا ذكرت لكم فما اذكر و نكرر هذا أن إسحاق بن راهويه جاءه أناس و قالوا : أن فلانا يشبه فدعا به فسأله ما وجهه في التشبيه فذكر له ما ذكر (...) ما يعلم ما هو معلوم فقال : "فهل تستطيع أن تصف لي طائرا بثلاثة أجنحة قال لا ,لا أتصور إلا بجناحين فإن الله قال في ملائكته : {مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ }(فاطر: ١) و النبي –عليه الصلاة و السلام– رأى جبريل له ستمائة جناح فأين ستضع الجناح الثالث فرجع",لأنه قال له هذا في حق المخلوق فكيف بحق الخالق{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (الشورى: ١١) من انطلق في عقيدته في باب الأسماء و الصفات و في باب الأخبار و أمور الغيب من هذه الآية و نظائرها فقد أراح و استراح {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}يقرأها في الإثبات و في النفي {وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}ويقرأ في النفي{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} و يقرأ في الإثبات {وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} و كل ما تخيل في الذهن أو خطر بالبال فإن الله تعالى بخلافه {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} (مريم: ٦٥) و لأن المعلوم بالوصف إما أن يكون معلوما بالمشاهدة و هذا ممتنع في حق الرب —تبارك و تعالى–أو أن يكون له نظير مشابه يقاس عليه و هذا كله ممتنع كما هو معلوم.

ثم شرع المصنف –رحمه الله–عائدا إلى بعض ما جاء في نصوص الصفات في القرآن و سيذكر أيضا جملة من الأحاديث الواردة في السنة عن النبي —صلى الله عليه و سلم–فقال –رحمه الله —:**من ذلك أي من تلك الصفات التي يؤمن بها أهل السنة على هذه الطريقة على طريقة**{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}(الشورى: ١١) قوله تعالى : {الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ}(طه: ٥) وهذه الصفة من أكثر الصفات التي اعتنى بها السلف مع العلم بأن الطبقات المتقدمة من أهل الأهواء و البدع في عهد أئمة السلف كعبد الرحمن بن مهدي و من في طبقته لم يكونوا يصرحون بنفي صفة الاستواء و العلو لله تعالى و إنما كانوا يحومون حولها و من رأى آثار أئمة السلف يجد أنهم جميعا قالوا كابن المبارك و من جاء بعده من طبقات أئمة السلف أنهم يقولون عندما بدأت الجهمية بالظهور كانوا يقولون "نهاية هؤلاء أن يقولوا أنه ليس في السماء إله و أنه لم

يستوي على العرش"هذا لم يكن معلوما و هذا ذكر منه طائفة كبيرة من هذه الآثار شيخ الإسلام –رحمه الله– في كتابه "**بيان تلبيس الجهمية**"وذكر هذا المعنى الذي ذكرته لك آنفا من جهة أن هذه الصفة أنكرها المتأخرون من الجهمية وإنما كانوا يحومون حولها و الرب–تبارك و تعالى–وصف به نفسه في كتابه و وصفه بها رسوله–صلى الله عليه و سلم–و أجمعت الأمة عليه و صُنفت الكتاب في هذا الباب من أوسعها كتاب "**العلو**"للذهبي **و** كتاب "**العلو**"لابن قدامة المصنف و كتاب "**العرش**"للذهبي و كتاب "**اجتماع الجيوش الإسلامية**"للحافظ ابن القيم و كتاب "**العرش**"لابن أبي شيبة,فصنفوا كتبا كثيرة في بيان هذه الصفة لأهميتها و لظهورها فالرب –جل و علا–قال في كتابه الكريم :{الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ}(طه: 5) , وقال في مواضع آخرى:{ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ} (الفرقان: ٥٩) فوصف نفسه بالاستواء هذه الآية دلت على العلو و الاستواء و الارتفاع من وجوه كثيرة :

- أولها : علا التي تدل على العلو و الاستعلاء.
- ثانيها : العرش فإن العرش مأخوذ من الرفع و منه قول العرب "عرش العظم" و "عرش العريشة" يعني رفعه "و مما تعرشون" أي ترفعون .

وكذلك فإن هذين اللفظين يدلان على علو الله تعالى و استوائه على عرشه و كذلك استوى يدلان على علو الله تعالى و استوائه على عرشه, كذلك استوى التي أثبتها أئمة السلف و لهذا جاء الاستواء و إثباته في سبعة مواضع من القرآن هذا أولها أو هذا أحدها و المواضع الستة الآخرى جاءت في سياق واحد { ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ}و ضرورة مقتضية لهذا لأن الفطرة السليمة و العقول الصحيحة تؤمن بهذا و العباد يرفعون أيديهم ضرورة إلى السماء إذا أرادوا الإشارة إلى الله تعالى أو أرادوا دعائه, تعرفون قصة أبي علاء الهمذاني مع الجويني عندما قال:"حيرني الهمذاني لما قال إنا نجد فدعنا من هذا و هذا إنا نجد في أنفسنا ضرورة إذا دعا أحدنا أن يرفع يديه إلى السماء فوضع يديه على رأسه و نزل من على المنبر و قال :حيرني الهمذاني".

ما الفرق بين العلو و الاستواء ؟ تذكر هذا من باب الفائدة **العلو** صفة ذاتية هذا فرق و **الاستواء** صفة فعلية, العلو دلت به الكتاب و السنة و الاجماع و الفطرة و العقل و الاستواء دل عليها الكتاب و السنة

لأنه مأخوذ من جهة النص ,فلو لم يثبت بمعنى لو لم يثبت دليل على علو الله تعالى من الكتاب و السنة و إجماع السلف لكانت الفطرة و العقل قاضية بأن الله –تبارك و تعالى- في العلو لأنها صفة كمال و السفل صفة نقص كما هو معروف و مع هذا فقد دلت الأدلة التي ذكر بعضها أئمة الشافعية و ذكر االحافظ ابن القيم ذلك عنهم في **"اجتماع الجيوش الاسلامية"** و في "النونية أنها بلغت ألف دليل من الأدلة الدالة على علو الله على عرشه و استوائه على خلقه.

قال المصنف–رحمه الله-:{ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} (الملك: ١٦) هذه الآية أيضا دالة على علو تعالى و قد قال ابن عباس : " أأمنتم عذاب من في السماء إذا عصيتموه"كذلك جاء عن غيره –رضي الله عنه و أرضاه–وقوله هنا "**في السماء**" عند من يقول أن الحروف تتناوب قالوا أن **في** هنا بمعنى على و من لم يرى التناوب قال إن **السماء** المراد بها **العلو** فهي على ظاهرها {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ}أي من في العلو و هذه الآية جاءت مرتين في سورة الملك و هي دليل ظاهر على إثبات علو الله تعالى على عرشه .

لعلنا بهذا القدر نكتفي بسبب ما حصل من التأخر في ميعاد الدرس و الاعتذار حاصل من جهة الخلل الذي وقع في الشبكة و الحمد لله يقدر ما يشاء و يختار ما يشاء سبحانه و تعالى و نسأله –جل جلاله- التوفيق و السداد و الهدى و الرشاد للجميع اللهم علمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا و زدنا علما يا كريم و صلى الله على نبينا محمد و على آله أجمعين.

و لعلنا إن شاء الله تعالى أنتم مازلتم تسمعون لعلنا إن شاء الله تجمعون الأسئلة الواردة على الدرس الإخوان يحتفظون بها بارك الله في الجميع و نجيب عليها إن شاء الله تعالى في الدرس القابل يعني مع درس يوم الجمعة نجيب عن أسئلة الدرس هذا و الدرس القادم إن شاء الله تعالى وفق الله الجميع لما يحب و يرضى و الحمد لله رب العالمين.